

شرح سنن ابن ماجه

- 4226 - فيعجبني بأن يلقي الله تعالى الحب في قلب المؤمن فيثني علي فأكون من أهله فليس المراد التعجب بالنفس فإنه يبطل العمل لأن أدنى الرياء شرك وهذا بغير القصد إنجاح الحاجة لمولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي .
- 4228 - فهو يخطب في ماله أي يتصرف فيه بالإلحاط المصرف الحسن أو القبيح والخطب فعل الشيء على غير نظام وكذا في القول وقوله فهما في الوزر سواء لأن الوسوة معفوة والههم ليس بمعفو لأن الأول ليس دفعه في وسع الإنسان والثاني فيه العزم على السوء بحيث لو وجد ذلك لم يتركه البتة ومع ذلك لو ترك خوفًا من الله تعالى كتبت له حسنة واحدة كما جاء في الحديث إنجاح فهما في الوزر سواء قال ابن الملك هذا الحديث لا يناه في الخبر إن الله تعالى تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم يعمل به لأنه عمل بالقولي اللساني والمتجاوز هو القول النفساني انتهى والمعتمد ما قاله العلماء المحققون إن هذا إذا لم يؤمن نفسه فإن عزم واستقر يكتب معصيته ولو لم يعمل ولم يتكلم مرقاة 3 قوله .
- 4229 - إنما يبعث الناس على نياتهم الغرض إن من كره شيئًا بالقلب ولم يظهره بسبب الخوف والمانع الشرعي يبعث بحسب نيته مع الصالحين وكذا بالعكس لكن المداهن فاسد النية أيضا لأن كل إناء يترشح بما فيه فلو كانت نيته سالحة لم يخالطهم أبداً لأنه ليس له مانع شرعي في تركه والا فينسد باب الأمر بالمعروف إنجاح 4 قوله .
- (باب الأمل والاجل الأمل كحيل ولحم وشبر الرجاء والمراد هنا طول الأمل وقوله تنهسه بالسين المهملة وقيل بالمعجمة أي تصيبه) .
- وتعضه إنجاح 5 قوله .
- 4231 - تنهسه قال في اللغات وعبر عن عروض الافة بالنهس وهو لدغ ذات السم مبالغة في الإصابة وتأمل الإنسان بها واكتفى بذكر الاعراض والافات لأن الغالب موت الإنسان بالامراض وإن تجاوز عنه هذه الافات ولم يمت بالموت إلا مراضى فلا بد إن يموت بالموت الطبيعي وقالوا الأمل مذموم إلا للعلماء فإنه لولا أملهم وطولهم لما صنعوا واجتهدوا في تحصيل الكتب ونحوه ولا حاجة إلى هذا الاستثناء لأن المذموم طول الأمل على سبيل الجزم وأما بطريق الظن فلا انتهى مختصراً 6 قوله .
- 4233 - قلب الشيخ شاب الخ قال النووي هذا مجاز واستعارة ومعناه إن قلب الشيخ كامل الحب للمال محبتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل تفسيره غير هذا مما لا يرتضي وقوله وتشب في الحديث الاتي بفتح التاء وكسر شين وهو بمعنى قلب الشيخ شاب

على حب اثنتين انتهى 7 قوله .

4235 - لو ان لابن ادم واديين لآخ قال النووي في ذم الحرص على الدنيا وحب المكاثرة بها والرغبة فيها ومعنى لا يملأ جوفه الا التراب انه لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني ادم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات انتهى 8 قوله ولا يملأ نفسه الا التراب قال الكرمانى أي لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره انتهى وقال الطيبي يعني انهم مجبولون على حب المال لا يشيع منه الا من عصمه الله بتوفيق التوبة عن هذه الجبله يريد ان إزالته ممكن بتوفيقه قوله ويتوب الله على من تاب أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد الى التخفيف أو يرجع عليه بقوله أي من تاب من الحرص المذموم وغيره من المذمومات انتهى 8 قوله ولا يملأ نفسه الا التراب أي القبر فإنه هادم لجميع الأمانى والاعراض وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني ادم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله ويتوب الله على من تاب انجاح الحاجة 9 قوله .

4237 - يدوم عليه صاحبه قال الكرمانى الدائم ان يأتي كل يوم أو كل شهر بحسب ما يسمى دواما عرفا لا شمول الا زمان فبالدوام ربما ينمو القليل حتى يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة انتهى 1 قوله